

الصناعة المعجمية المتخصصة ومراحلها

أ.د. ليلى المسعودي
جامعة ابن طفيل - القنيطرة -
المملكة العربية

يهدف هذا المقال إلى عرض أهم المراحل التي تمر منها الصناعة المعجمية المتخصصة والمبادئ الأساسية التي يُسْتَندُ عليها مشروع وضع قاموس أو معجم.

و قبل الشروع في الموضوع يجدر بنا أولاً أن نقف عند بعض المصطلحات التي سنتعملها في هذا البحث، لأن أول خطوة يجب القيام بها، كما هو شأن في الميدان العلمي، هي تقديم المصطلحات المستخدمة بصفتها المفاتيح الأساس للولوج إلى ميدان المعرفة والنّفاذ إلى نسقه المفهومي.

ويتعين الجواب في البداية على بعض الأسئلة وهي:

ما هي مُحددات منتجات الصناعة المعجمية؟ ما هي المعاير المعتمدة في جلالتصنيف لها؟ ما هي مراحل "الصناعة المعجمية المتخصصة"؟

و قبل ذلك، هناك سؤال جوهري كنا قد تعرضنا إليه في أعمال سابقة وهو: ما هو مضمون كلمتي معجم وقاموس؟ وهل سيكون من المفيد التمييز بينهما؟

العودة إلى لفظتي قاموس ومعجم

لن نقف عند استعمال لفظتي معجم وقاموس في التراث العربي لأننا تطرقنا إلى هذه النقطة من قبل¹.

1 - انظر: ليلى المسعودي: معجم أو قاموس؟ مجلة "اللسان العربي" عدد 54، وهذا المقال يدل على معلومات تكميلية لما تقدمنا به آنذاك.

والملاحظ أنه يوجد نوع من التداخل بين المصطلحين منذ القدم، حيث هناك من يطلق على المعجم إسم القاموس والعكس وارد أيضا؛ وفي الغالب لا يميز عامة الناس بين التسميتين، ولقد اعتاد كثير من المثقفين الناطقين باللغة العربية على استخدام لفظي "معجم" و"قاموس" بوصفهما متراجفيين.

غير أن مسألة الترافق الحاصل لدى الجمهور ألا يزرع نوعاً من الاختلال في المفاهيم قد يؤدي إلى الخلط على مستوى المصطلح؛ هل يجب اعتماد اللفظ المتداول وإن كان ذلك على حساب الدقة العلمية؟ هل هذا الترافق يفيد البحث العلمي؟

وكما أشار إلى ذلك أحد الباحثين "هناك جدل كبير بخصوص هذه المسألة، ولكن، في المقابل، ليس هناك ابتكار للمصطلحات الالازمة للتعبير عن المفاهيم اللسانية الجديدة أو الأنواع المعجمية المستعملة".²

وهنالك مبادرات نذكر من بينها تلك الواردة في ميدان اللسانيات:

استعمال لفظي معجم وقاموس في ميدان اللسانيات

تحيل لفظة "معجم" Lexicon / lexique على الثروة المفرداتية الموجودة بالقوة لدى المتكلم المستمع المثالي والتي تمثل مستوى من مستويات القدرة اللغوية لديه (حسب منظور تشومسكي)، وعلى المؤلفات المتضمنة للوائح من المفردات غير المصحوبة بالتعريف والواردة في لغة واحدة أو لغات متعددة.

أما لفظة "قاموس" Dictionary / Dictionnaire فإنها تطلق على المؤلف الذي يقدم المدخل المعجمية مصحوبة بمعلومات تشمل أساساً التعريف.

لقد خَصَّصَ اللّسانِي المغربي عبد القادر الفاسي الفهري لفظة "معجم" للدلالة على "المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءاً من قدرة المتكلم - المستمع

2 - انظر: أشرف اقريطب "الفرق بين المعجم والقاموس"

<http://www.matarmatar.net/threads/40367>

اللغوية"، وجعل لفظة "قاموس" تدلّ على "الائحة المفردات ومعانيها التي يضمها كتاب". (الفاسي الفهري، 1985. 73).³

أما اللّساني التونسي عبد السلام المسدي فإنه لم يذكر لفظة "معجم" في كتابه "قاموس اللّسانيات" المتضمن فقط مدخل خاص بكلمة قاموس.

ضرورة التمييز بين معجم وقاموس

- **القاموس** / **dictionary**, وسمّته الأولى أنه يقدم المداخل المعجمية مصحوبةً بمعلومات تشمل أساساً التعريف، ويمكن التمييز بين القاموس اللغوي العام الذي يتضمن الأوصاف اللغوية التي تشير إلى كيفية النطق والاشتقاق والمرادفات والأضداد.. إلخ. والقاموس المتخصص الذي يعني أساساً بحقل من الحقول المعرفية، ويكون متضمناً لعلومات موسوعية.

- **المعجم** / **lexicon**, ويقتصر على إدراج مجموعة مصورة من المداخل مكونة من الكلمات أو المصطلحات التي تنتمي إلى حقل معرفي معين، ولا تصحبها التعريف لا اللغوية ولا الموسوعية.

اقتراح للتمييز بين القاموس والمعجم

ومقترحنا هو تحصيص لفظ المعجم للدلالة على المعاجم المتعددة اللغات التي لا تشتمل على التعريف، أي تلك المؤلفات التي تكتفي بتقديم مجموعة من المصطلحات في شكل مقابلات معجمية تُبني على علائق التكافؤ القائم، أو المفترض بين اللّغة المصدر واللغة الهدف. في حين يتم تحصيص لفظ القاموس للدلالة على المعجم الأحادي اللغة، أو المتعدد اللغات الذي يستعمل على التعريف⁴.

3 - انظر أيضاً عبد القادر الفاسي الفهري (2009) A lexicon of linguistic terms

4 - انظر المسعودي معجم أو قاموس؟ مجلة اللسان العربي، عدد 54.

أما الملفظة⁵ (vocabulary/ vocabulaire) فمتاز بإعطاء إحساس دقيق لتواتر وتردد الألفاظ في متن أو مدونة ما (corpus). في حين أن المنسنة (Glossary/ glossaire) ينحصر دورها في ترجمة الألفاظ الغربية أو النادرة.

ولقد يستعان بهذين النوعين من المتاجات في إعداد الصنافة أو المسرد.

وقد تبّيننا في كتابات سابقة تصنيفاً لجأنا من خلاله إلى التفريق بين الأنواع المختلفة للمؤلفات التي تعنى بالصناعة المعجمية، ومن ضمنها "المعجم" و"القاموس" إذ أصبح التمييز بينهما ضرورياً لأنهما يخضعان إلى معايير خاصة، ولكل واحد منها خصوصيته كما سنبين ذلك في الجدول أسفله⁶.

جدول

معايير التمييز بين "قاموس" و"معجم"

معجم lexique lexicon	قاموس dictionnaire dictionary	معايير
لغوية	لغوية موسوعية	1 طريقة المعالجة
وظيفية	وظيفية	2 الصنافة (المسرد)
مدخل(بدون تعريف)	مدخل + تعريف	3 المادة
Ø(التعريف غير موجود)	التعريف	4 التعريف

5 - إن لفظي "ملفوظة" و "ملنسنة". من اقتراح المرحوم الأستاذ أ. حمـد الأخـضر غـزال (أنظر المسعودي (1983) قاعدة المعطيات المعجمية: المـعـربـيـ، مجلـةـ الـلـسـانـ الـعـرـبـيـ، العـدـدـ 25).

6 - المسعودي، 1998: 166.

7 - الملاحظ أننا لم ندرج في هذا الجدول كل الأصناف المنصوص عليها من لدن المتخصصين الذين يحددونها في أربعة أنواع هي 1) القاموس 2) المعجم 3) الملفظة 4) المنسنة.

متعدد اللغات	أحادي اللغة أو متعدد اللغات	5 عدد اللغات
معياري	معياري	6 الموقف اللغوي
تزامني (آني)	تزامني (آني) أو تزمني	7 البعد الزمني
التأليف	التأليف/ التفكيك	8 الوظيفة

يتبن ما سبق أن القاموس والمعجم يقتسمان معيارين فقط من ضمن الثانية المذكورة وهما:

1. الوظيفية بالنسبة للمسرد أو الصنافة (ونقصد بهذه التسمية لائحة الموارد المدرجة حسب ترتيب خاص وهي *nomenclature* باللغة الأجنبية) والمعنى من الوظيفية هو أن تتوفر في المتن بعض الشروط، منها شرط التمثيلية أي أن يكون المتن أو المدونة (*Corpus*) مرآة تعكس حال اللغة في زمن من الأزمنة، وأن يكون شاهدا على وضعها وخاضعا للشروط العلمية والموضوعية في انتقاء المعطيات. ولتأمين التمثيلية، يتعين الاستناد إلى مبدأين هما التواتر والتوزيع. التواتر هو إحصاء لتردد الكلمات وشيوعها، والتوزيع هو ورودها في سياقات لغوية مختلفة؛ وبموجب هذين المبدأين يتم تحديد قائمة الكلمات المكونة لمداخل المسرد أو الصنافة، حيث يحرص صانع المعجم أو القاموس إلى استخراج الكلمات من نصوص لغوية أصلية وأصلية وفي الغالب تكون مكتوبة وتكون ذا طابع أدبي عندما يكون الهدف هو إنجاز معاجم وقاميس لغوية، أو ذا طابع علمي إذا كان المراد هو تأليف معاجم وقاميس متخصصة. وتعطى الأولية عموما، لما هو مكتوب. وبالنسبة للغة العربية، قلما يُستند إلى الجوانب الشفهية نظرا للثنائية الحاصلة بين الفصيح واللهجي، حيث يطغى اللسان الدارج أو العامي على التواصل الشفهي ويبقى المستوى الفصيح المكتوب هو "المعيار" (وفي بعض الحالات، يتم الاهتمام أيضا بالمكتوب المقرؤ في الوسائل السمعية البصرية).

2. المعيارية وهي مرتبطة بما يتفق عليه أنه صحيح أي أنه يوافق قواعد اللغة، وقد يطرح السؤال من زاوية لغوية صرف حول صحة أو عدم صحة ما هو متداول ومتواتر في النصوص العصرية. أحياناً تواجه الباحث صعوبة في اختيار المدخل، وبالخصوص عندما يصادف لفظاً متواتراً في الاستعمال غير أنه لا يستوفي الشروط الصرفية أو النحوية التي تتسم بها الوحدات الصحيحة (وهو ما يسمى بالخطأ الشائع)، فيكون الباحث متربداً ولا يتجرأ إدخال ذلك اللفظ في المسند أو الصنافه، اللهم إذا أخذ قراراً في هذا الشأن من قبل هيئة لغوية مرموقة ومعترف بها من قبل البلدان العربية.

إذا، يحرص المؤلفون على انتقاء المعطيات من المستوى المعياري في اللغة، وقد يختلف الباحثون في درجة المعيارية فمن جهة، منهم من يعطي القيمة نفسها للصحيح وللخطأ المجهور ويعده هاماً بصفته ناتجاً عن مجتمع أجمع فيه القوم على هذا الاستعمال، وقد يفتّن الباحثون موقفهم بنتائج نابعة عن تحريات ميدانية وبإحصاءات تبين مدى استخدام هذا اللفظ أو ذاك رغم أنه "غير صحيح" من المظور الصّرفي أو النّحوي. ويرى هذا الصّنف من الباحثين أن ظهور "الخطأ الشائع" في المتن شيئاً ضروريًا لأنّه يعطي الصورة الحقيقية للاستعمال اللغوي في زمن معين مما يسمح فيما بعد بالتاريخ لتطور اللغة، في حين هناك من يرفض الخطأ ولو كان شائعاً ويفضل الصحيح وإن كان مهجوراً، والخيار السائد هو رفض إدراج الخطأ الشائع في المنتجات المعجمية أو القاموسية.

وبالنسبة إلى اللغة العربية، كثيراً ما يقع جدال حاد بين العلماء لتفحص بعض الحالات حل مشكلة مرتبطة بها هو صحيح وما هو خطأ، وقد تتدخل هيئة لغوية معترف بها لفك النزاع. ونسوق مثالاً لذلك بمسألة "النسبة إلى الجمع" التي جوزها المجمع اللغوي للقاهرة بعدأخذ ورد، وبعد سجالٍ طويل أدى في نهاية المطاف إلى التوصل إلى هذا الإجراء خصوصاً في الميادين العلمية؛ وهكذا فتح المجال لاستخدام ألفاظ مثل "الأسني" و"الأسنية" (نسبة إلى "السن") و"معلوماتي" و"معلوماتية" (نسبة إلى "معلومات")... الخ والأمثلة

عديدة من هذا القبيل. وهكذا أصبح من الجائز والمقبول أن تُدرج الكلمات المشتقة من الجمع في القواميس والمعاجم، ولم يعد النّقاش محتدما حول هذه الظواهر التي كانت غير مقبولة في وقت غير بعيد.

وما يسترعي الانتباه هو أنه رغم الاختلاف الحاصل في منظور صانعي القواميس والمعاجم، فإنهم يشتركون في شعورهم بالمسؤولية اللغوية اتجاه الجمهور. والواقع أن الشخص حينما يبحث عن كلمة أو عبارة فإنه يتضرر من القاموس أو المعجم أن يفيده باللفظ الصحيح، الذي لا نقاش فيه، مما يشدد الحرص على إيراد فقط ما هو صحيح ومحبّل من جُل علماء اللغة.

أما بخصوص المعايير الستة الأخرى فإنها غير مشتركة في الصنفين المذكورين، حيث إن القاموس ينفرد بخصائص غير موجودة في المعجم نذكرها في ما يلي:

1. تكون المادة من المدخل متبوئاً بالتعريف؛

2. إن مسألة التعريف من الركائز الأساسية التي تستند إليها صناعة القواميس إذ بعد تجميع المعطيات في المدونة (أي المتن اللغوي) الذي تستخرج منه المواد اللغوية التي ترتّب حسب طريقة معينة في مداخل مصحوبة بمعلومات متعددة، يتعين تقديم التعريف الذي يعني بالمضمون الدلالي لكل كلمة أو عبارة واردة في المدخل. ويدرج التعريف داخل المادة بعد المدخل ويكون ذات طابع إجرائي، أي أنه يقدم معلومات وشروط حول اللفظ أو المصطلح الوارد في المدخل، ويكون أيضا ذات طابع وصفي موسوعي حيث إنه يعطي تفاصيل هامة حول الجوانب الموسوعية للمرجع، أو "الشيء" الذي يحيل عليه المدلول (أو المفهوم بالنسبة للمصطلح)، مثلاً يعطي وصف دقيق لآلية ما بالوقوف عند شكلها وحجمها، وأجزائها، والوظائف التي تؤديها،... الخ وإضافة إلى ذلك يكون التعريف أحياناً مصحوباً بجوانب إيقونية متمثلة في رسوم وصور توضيحية خصوصاً في مجال العلوم والتكنولوجيا.

3. توجد لغة واحدة أو لغات متعددة حيث إن المتن الذي استخرجت منه المعطيات الواردة في الصنافة أو المسرد يتعمي إلى لغة واحدة أو إلى لغات متعددة؟ وهكذا، يمكن للقاموس أن يكون أحادي اللغة أو ثنائي أو متعدد اللغات.

4. المعالجة اللغوية و/أو الموسوعية للمعطيات، والأولى تعني بالمدلول اللغوي للفظ بصفته دليلاً لغوياً (بالمعنى الذي يعطيه سوسيير⁸) في حين أن الثانية، تقارب اللفظ من حيث مضمونه المفهومي⁹ الذي قد لا يتفق والمدلول اللغوي خصوصاً في المصطح العلمي المتخصص، مثلاً : في المجال الطبي، يطلق "داء السمك" على أحد أمراض الجلد الذي يلحق ببشرة الإنسان حيث تصيب شبيهه بجلد السمك (و هذه التسمية ترجمة حرفية للتسمية العلمية المكونة من عناصر إغريقية وهي «ichthyosis») غير أن المعنى المراد من هذا المصطلح، لا علاقة له بالمدلول اللغوي الصّرف الذي قد يُفهم منه أنه داء يصيب السمك. ويتميز القاموس باستخدام إحدى الطريقتين اللغوية أو الموسوعية أو كلاهما معاً.

5. البعد الزمني والمقصود هو أن يختار صانعُ القاموس بين منظوريين، إما أن يتبع مراحل التطور الذي تتسم به لغة ما فيكتسي القاموس صبغة تاريخية تزمنية (diachronic)، وإما أن يلتزم بوصف الوضع التزامني (synchronic) للغة.

6. تسمح عملية التفكيك (decoding/ décodage) بالفهم، أي النفاد إلى معنى الدليل اللغوي وإزالة الغموض عنه، بينما يتيح التأليف (/ encoding) الإنشاء، أي القدرة على استعمال ذلك الدليل وتوليفه مع وحدات لغوية أخرى في سياق الخطاب وإدماجه في مركبات أو جمل. ومن سمات القاموس أنه يساعد على العمليتين معاً لأن صانعه لا يكتفي بإدراج الكلمات منفردة بدون سياق، بل يراعي توزيعها داخل المنظومة اللغوية ويدلي بأمثلة ترد فيها تلك الكلمات مما ييسر على المطلع على القاموس تعلم استخدامها في جمل أخرى في كتابة نص أو رسالة ما.

8 - Ferdinand de Saussure (1915)[°] *Cours de linguistique générale* Paris Payot.

9 - للحقول المفهومية دور هام في ضبط الصنافة أو المسرد كما سنرى في بقية هذا البحث.

وهكذا، يتضح مما سبق أن التمييز بين "المعجم" و"القاموس" أصبح ضرورياً حيث إن (المعجم) يكون متعدد اللغات، في حين أن (القاموس) يمكن أن يكون أحادي اللغة أو متعدد اللغات، كما يسم الأول بغياب التعاريف والاكتفاء بتقديم مجموعة من الكلمات أو المصطلحات، في شكل مقابلات معجمية تبني على علاقتين التكافؤ القائم أو المفترض بين اللغة المصدر، واللغة أو اللغات المهدفة.

وواقع الحال أن الخلطَ بين هذين الصنفين لا يفيد البحث العلمي ولا يسهم في إغنائه؛ والسؤال المشروع هو: لماذا سيتشبث الباحث العربي بقبول الترافق بين لفظتين في حين أن العلوم اللسانية والمعجمية تفرق بينهما؟ ولماذا الدافع على الترافق الحاصل والدعوة إلى الحفاظ عليه عوض السعي إلى التدقير المصطلحي الذي من شأنه تطوير المفاهيم واستخدام ما هو متوفّر في اللغة، عوض اللجوء إلى الإبداع والتوليد لأنفاظ جديدة ربما لن يكتب لها البقاء؟

ولماذا لن نحتفظ بلفظة "قاموس" للدلالة على الأعمال المتضمنة لشروحات وتعريفات، خصوصاً أن هذه التسمية أطلقت في البداية على الأعمال التي ترمي إلى الإمام بمختلف جوانب اللغة، والعالم الاجتماعية والعلمية التي تحيل عليها؟

وموقفنا بالنسبة لهذه المسألة هو أن نتفادى الترافق المعجمي قدر المستطاع وأن نحرص على التدقير المصطلحي ونعمل على نقله إلى اللغة العربية مع احترام مقاييسها وقواعدها؛ أما أن نتمادي في استعمال الترافق بدعاوى أنه وارد لدى الجمهور كما جاء على لسان علي القاسمي¹⁰، فإن هذا الخيار لا يضيف أي جديد على المستوى المعرفي ويُبقي الأمور على حالتها ولا يسعى إلى تطويرها.

لذا، سنعتمد التمييز الذي اقترحناه لأن الجوانب الإجرائية في الصناعة المعجمية تقتضي التفريق ليس فقط بين و"المعجم" و"القاموس"، لكن أيضاً بين

10 - المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)

<http://www.arabization.org.ma/magazinefiles/48/pdf/21.pdf>

علمين متقاربين هما "المُعجمية" lexicology/ Lexicologie و"القاموسية" .lexicography/lexicographie

المعجمية والقاموسية: أي فروق؟

لا يمكننا إغفال ثنائية أخرى هامة تتضمن عنصرين هما: "المُعجمية" lexicography/lexicographie و"القاموسية" lexicology/ Lexicologie

يُشير القاسمي إلى هذه الثنائية قائلاً : "فإن المصطلح الأول يشير إلى علم المفردات الذي يتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتراقها، وأبنيتها، ودلاليتها، وكذلك بالترادفات والمشتركات الفظوية والتعابير الاصطلاحية والسياسية. وهكذا فعلم المفردات يهتم المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم. أما المصطلح الثاني فيخصص لصناعة المعجم التي تشتمل على خمس خطوات رئيسة هي: جمع المعلومات والحقائق، و اختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي (...). وبالاطلاع على المصطلحات العربية المستعملة في الميدان المعجمي، نستطيع القول إن مصطلح (المعجمية) يستعمل لتغطية كلا المجالين. وأما الدراسات المتعلقة بعلم المفردات فتنصب على البحث في معجم اللغة العربية أو منها، ولهذا يمكن أن تسمى هذه الدراسات بـ (علم المعجم). وأما مصطلح (صناعة المعجم) فهو مختص دائياً بالشق الثاني من الثنائية المذكورة"!¹¹.

أما عبد الغني أبو العزم فإنه يأتي بمُصطلح آخر هو "المعجماتية" ويقول في هذا الصدد ما يلي: "تهتم المعجماتية بمجموع أعمال المعاجم التي ينشئها المعجمات أثناء تعامله مع التعريفات والتحاليل التي يخص بها كل مفردة من مفردات اللغة التي يتم بها، ويرتبها حسب النسق الذي يختاره، والمعجماتية بهذا المفهوم مجال لغوي تطبيقي، يهدف إلى إنجاز معاجم لغوية أحادية أو ثنائية اللغة، وهي علم يتطلب مهارات ومعرفة في مجال ترتيب المفردات وتحديد

11 - المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)

<http://www.arabization.org.ma/magazinefiles/48/pdf/21.pdf>

معانيها ووصفها، كما يتطلّب نظرية (تعريف الوحدات المعجماتية وتصنيف التعريفات)"¹².

وفضل كل من المبني (1984) والفاسي الفهري (2009) وعبد العال الودغيري والمسعودي استعمال قاموسية كمقابل ل"lexicography/lexicographie".

من البديهي أن هذا الاختلاف لا ينمّ عن خلاف أو نزاع بين الباحثين، إنما هو نابع من حرصهم الشديد على التمييز العلمي بين المصطلحات. وفي نهاية الأمر، يبدو أن الاستعمال من لدن المتخصصين هو الذي سيتحكم في مصير المصطلحات المقترحة.

وما يهمنا من هذا التمييز هو أن هذين العلّمين متكملاً عن حث إنجاز القواميس يتطلب ليس فقط الالتزام بمبادئ القاموسية /lexicography/ lexicographie عبر اتباع مراحل معينة، ولكنه يتضمن أيضا اللجوء إلى "المعجمية" /lexicology/Lexicologie التي تعنى بدراسة المفردات (والمصطلحات)، والبحث فيها وفي دلالتها أثناء إعداد التعريف الذي يدرج ضمن كل مادة من مواد القاموس.

وبعد هذه الإيضاحات المصطلحية، سنتنقل إلى مراحل إعداد القواميس المتخصصة في إطار القاموسية أو المعجماتية.

ما هي مراحل الوضع القامسي (أو المعجماتي)؟

عدد المراحل التي يتطلّبها الوضع القامسي (أو المعجماتي) ستة وهي:

المرحلة الأولى: تحديد المستعمل والوظائف المتطرفة.

المرحلة الثانية: تحديد الميدان (أو المجال) المعرفي الرئيس للقاموس.

12 - انظر، تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، الدراسات المعجمية
www.wata.cc/uploads/554_1166969366.doc

المرحلة الثالثة: وضع شجرة الميدان¹³ وإعداد قائمة من ميادين الاستعمال (وهي المجالات المعرفية الفرعية)، والرموز التي تحيل عليها وتبقى هذه القائمة مفتوحة حيث يمكن إغناوها عند الحاجة بمحاج فرعى ما، أثناء العمل والرموز المقصودة تكون عادة من الحروف الأولى لأسماء المجالات الفرعية؛ مثل: اقت = اقتصاد.

والملاحظ غياب لائحة منمّطة وموحدة لهذه الرموز على الصعيد العربي.

المرحلة الرابعة : انتقاء المتن (المدونة).

المرحلة الخامسة: عملية جرد المصطلحات.

المرحلة السادسة : وضع قائمة أولية من المصطلحات المستخرجة من المتن ثم إخضاعها لعملية التقنيةقصد إرساء مداخل الصنافة (أو المسرب) مع مراعاة مبدئي التماسك المفهومي والاتساق الداخلي بين مداخلها مع مراعاة دقة ميادين (أو مجالات) الاستعمال الذي تتمي إلى، خصوصاً أن انتقال المصطلحات من مجال إلى مجال¹⁴ علمي آخر كثيراً ما يثير الالتباس، ولكي لا يحدث هذا الانتقال بلبلة أو اضطراباً في المفاهيم والمصاميم العلمية المتخصصة يجب الإمام بمعية العالم المتخصص بالأنساق الداخلية، والتماسك المفهومي للشبكة المفاهيمية الخاصة بحقول المعرفة من حيث تقطيعها وتسلاسلها التراتبي.

خلاصة

تطلب الصناعة القاموسية أو المعجماتية اتباع منهج صارم يحترم التدقير المصطلحي وضرورة التمييز في شأن المตاج المتضرر: هل هو قاموس أو معجم؟ كما يتوجب الالتزام بمبدئي الاتساق الداخلي للقاموس أو المعجم، والتماسك المفهومي بين الكلمات أو المصطلحات الواردة في مداخل الصنافة وأيضاً في التعريف.

13 - أنظر المسعودي معجم أو قاموس؟ مجلة "اللسان العربي" العدد 54 حيث نسوق مثلاً تطبيقاً لشجرة الميدان اختراً له المجال الدبلوماسي.

14 - ليل المسعودي، المصطلح الطبي وتقاطع المجالات، مجلة اللسان العربي - عدد 43.

ويجب الاهتمام بشجرة الميدان ومقاربة الحقل المعرفي المدروس من خلال الزاوية اللغوية (التأثيلية والسياقية) والموسوعية خصوصاً بالنسبة للميادين العلمية المتخصصة.

ويتعين الاستناد إلى مُتُون ومصادر موثوق بها، والتركيز على اللّغيات التقنية Technolects/ technolectes لأنها المفاتيح الحقيقة للعلوم. وفي الختام، هناك جانب آخر لم تطرق إليه في هذا المقال وهو معالجة المداخل وصياغة التعريف. وسنعود إلى هذه الجوانب في أعمال قادمة، كما سنعمل على إبراز أهمية التعريف من خلال دراسات أجريت في ضوء اللّسانيات والمعجمية.

المراجع

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ (القاهرة: الكتبة الأنجلو-مصرية، 1976).
- أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987).
- جواد حسني عبد الرحيم سماعنه، "المصطلحية العربية بين القديم والحديث" أطروحة لنيل دكتوراه الدولة من شعبة اللغة العربية وأدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1999.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1980) تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.
- طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة 2: القول الفلسفية (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1999).
- عباس الصوري، "في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي" في مجلة اللسان العربي، العدد 45 (1998) 32-9.
- عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي (الرباط: منشورات عكاظ، 1989).

- عبد العلي الودغيري، "قضية الفصاحة في القاموس العربي التارينجي" في اللسان العربي، العدد 33 (1989) 119-134.
- عبد القادر الفاسي الفهري، "تعريب اللغة وتعريب الثقافة" في المجلة العربية للدراسات اللغوية، عدد أغسطس (1985).
- عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي (الدار البيضاء: توبقال للنشر، 1986).
- عز الدين البوشيخي، "خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية" في مجلة اللسان العربي، العدد 46 (1998) 22-27.
- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض: جامعة الرياض، 1975، 1991).
- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح (بغداد: الموسوعة الصغيرة، القاهرة، 1989).
- عبد السلام المسدي، "قاموس اللسانيات".
- ليلى المسعودي، "ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية" في مجلة اللسان العربي، العدد 46 (1998) 164-177.
- ليلى المسعودي، المصطلح الطبي وتقاطع المجالات، مجلة اللسان العربي - عدد 43.
- ليلى المسعودي، معجم أو قاموس؟ مجلة اللسان العربي العدد 54.
- فريد الأنصاري، "أزمة المصطلح التراثي في الفكر العربي المعاصر" في الفيصل، العدد 280 (2000) 23-27.
- مسفر سعيد الشبيبي، المراجع المعجمية العربية (بيروت: مكتبة لبنان (1989).
- مصطفى غلغان، "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: أي مصطلح لأي لسانيات؟"